

— ١٣٠ —

— أبدا .. لقد غادر عيادة كمال سائرا على قدميه .
وبعد لحظة وصل عمار .. أشعث الشعر أغبر الوجه .. معتمه ..
دخل البيت دون أن ينبس بكلمة .. ولم يجسر أحد أن يوجه له كلمة .. دخل
إلى حجرته وورقده على فراشه بملابسه .
وبدا كأنه استغرق في النوم .
واقترب منه خالد في خوف .. ووقف بجوار رأسه وهمس :
— عمار ..
ولم يجبه عمار .. فعاد يهمس بصوت أعلى :
— عمار ..
— ماذا تريد ؟
— هل حاربت ؟
— اذهب ودعني .
— لماذا ؟
واقترب منه الصبي وتحسس رأسه في حنان متسائلا :
— هل أنت متعب ؟
— أجل .
— لا بد أنك حاربت كثيرا .. ليتني كنت معك ..
وصمت الصبي وهو ينظر إلى عمار بإعجاب :
— صف لي .. كيف حاربت .. بينديقة أم بمدفع .. لا بد أن تكون الحرب
شيئا هائلا .
وأطلق عمار من أنفه زفرة ساخرة وتمتم :
— لم تكن حربا .
— كيف ؟
وأقبل خالد يجلس على طرف الفراش منصتا في لهفة .